فى التعليم الأولى

عناية المجتمع بالطفل

إذا كانت الطبيعة أجبرت الأبوين على الاعتناء بفلذتهما بما أودعته فى قلبيهما من حب وعطف ، فأن المجتمع وأعنى به الحكومة والجماعات - يعتنى بالطفل لما سيجتبه منه من خدمات للوطن أولا وللأنسانية ثانيا . وينشىء المجتمع فى أوربة للأطفال الحدائق الفيحاء فينعمون بالهواء النقى الخالى من دخان المصانع ومن الثلج « الحباب » ويجرون فيها ويلعبون فتنشط دورتهم الدموية ويتعودون الاجتماعات وتخصص لهم أوقات للسينما يشاهدون فيها أفلاما تناسبهم وتربى فيهم الأخلاق الكريمة وغريزة الأصغاء والالتفات والملاحظة

وقد عملت فى السنوات الماضية مسابقة بين أطفال باريس فى قيادة السيارات ففاز بالجائزة طفل لم يبلغ العاشرة ، وإن طفلا يقود بيديه الصغيرتين سيارة يستحق التقدير ، وربما عجز الرجال فى البلاد الأخرى عن قيادتها ولو قادوها لتمنوا أن يكون السبيل خاليا من السابلة ، ومن ضروب العناية أن وزير الزراعة الانجليزية وقف وسط أطفال يشاريهم الابن ، وقد قال « البلاغ » تعليقا على ذلك : « ولعل القراء يجهلون أن الابن يوزع فى هذه الأيام فى المدارس الانجليزية بالمجان أو بثمن منخفض جدا لكى تنمو عظام الأطفال وتزداد صحتهم قوة ونحن فى حاجة إلى مثل هذا المعاف العملى لأطفالنا » .

وقد نشرت إحدى الصحف أن وزارة المعارف الايطالية وضعت مائتى آلة لاسلكية فى مدارسها لتعليم التلاميذ فن الأصغاء ، وربما اعتبر الكثيرون هذا عملا نافها ، ولكنه فى نظرهم تكملة لكثير من ضروب العناية والرعاية . وهناك الجماعات التى تأوى الحوامل الفقيرات قبل الولادة وبعدها ، وهناك إصلاحيات الأحداث التى تحول بين الصغار وبين الاجرام وتجعل منهم رجالا عاملين . والعناية بالطفل تنتج فى النهاية قوة مالية واجتماعية .

وقد وجهت جمعية الأمم رسالة إلى جميع الأمم للعناية بالأطفال وبخاصة الفقراء شفقة إنسانية ولما ينتظر من هؤلاء من خدمات فى المستقبل ، وهذا فضل يذكر لجمعية الأمم فى الأعمال الاجتماعية ، وقد رأيناها قبل ذلك تشترك ضد السينما السافلة محافظة على الأخلاق والفضيلة ولا نجد فى مصر ظلا للعناية بالطفل تذكر بجانب العناية به فى أوربا ، وكل ما نعرفه من أفانين

العناية أن أنشأنا جمعية « رعاية الطفل » وهي في المدن التي يتمتع فيها الطفل بحقوق لا يحلم بها زميله الريفي ، إذ سكان المدن من الموظفين والتجار الأثرياء ، وهؤلاء عندهم من الوقت ومن نشاط البيض المالي ومن الحضارة ما يدعوهم إلى العناية بالطفل ، وقد قلدناهم أيضا في أسبوع الطفل ، ولكنه تقليد لا يؤدي إلى المطلوب ولا إلى الكمال ، ولو وجد الطفل عناية في مصر لما ارتفعت نسبة الحمى ولما تركوا في الشوارع يقطعونها جيئة وذهابا في جمع أعقاب اللفائف وفي طرا الجيوب ولا يغرنك ما تراه من نشاط هؤلاء فكلهم مرضى ، ولو قرأت تقرير أحد أعضاء مؤتمر الطب الذي انعقد في الأقصر في شتاء العام الماضي لأقزعك ارتفاع نسبة الأمراض الخبيثة بين هؤلاء الأطفال وبين سائر الريف ، ولقد عقد في جنيف في أغسطس سنة ١٩٢٥ مؤتمر حضره نيفا وسبعمائة عضو من الرجال ومن السيدات ومكث منعقدا أسبوعا كاملا قرر فيه كل ما رآه مفيدا للأطفال من غذاء وملبس وتعليم ، وقد أرسل ما رآه إلى جمعية الأمم لتنفيذه بقدر الاستطاعة ، وقد أصدر مجلس إدارة الاتحاد الدولي للأطفال جميعا « ميثاق جنيف » ونصها يقتضي هذا الميثاق الخاص بحقوق الطفل يعترف الرجال والنساء في جميع البلاد بأن الإنسانية . يجب أن تمنح الطفل أحسن ما عندها ، وعليهم أن يقوموا بهذا الواجب بلا تمييز بين الأجناس والأديان »

(وقد اشتركت فيه مصر ومثلها فيه الدكتور حافظ باشا عفيفي) »

مرسي علي نوفل
مدرس بأبي الغرا الابتدائية

النشء والتعليم

يا ناهضين بمصر ، أكبر نهضة — فيها إذا نهضت بها الأبناء
النشء عدة مصر ، وهو دواؤها — فإذا نعا في الجهل فهو الداء
إن الشعوب وإن تحمس أهلها — لا تستقل بهم وهم جهلاء
يا أيها البانون نشء بلادكم — نعم البناء ، وحبذا البناء !
في النشء أن أصلحتم من شأنه — زعماء ليس لمثلها زعماء
للعلم منه ، وللجيوش ؛ جداول — فياضة ، وشوامخ صماء
يا نشء مصر ويا أساس بنائها — ألمصر رغم الهادمين بناء
أنتم رجاء في غد لبلادكم — إن صح يوماً للبلاد رجاء

محمد الأسمر

حديث ...

« كمال الدين » أكبر أولادى الأربعة ، ومنه الآن أشارف السابعه ، وفيه خلة لا أدرى أهى دين كل طفل ، أم ظاهرة ينفرد بها بعض الأطفال عن بعض ؟ تلك هى تؤدته إن مرافقتى أنى سرت ، وأنه كثير التساؤل عن كل ما يقع عليه نظره ، أو يجول بخاطره الصغير ، ولا يدعنى أقر من الإجابة على سؤال له ، إلا إذا قوم غايته منه ، أو اقتنع بأن عنده الغاية فوق إدراكه . . وأذكر أنه سألنى مرة — وقد رأى رجلا يسقى شجرة — عما يفعله فقلت إنه يسقيها ، فضحك ملء فيه قائلا « وهل للشجرة فم كالناس فتشرب به ؟ » . ولم يدعنى كذلك حتى شرحت له كيف تمتص الجذور الغذاء والماء ، وكيف يصل ذلك إلى الساق فالفروع فالأغصان فالأوراق .

وأحدث حديث جرى بيننا ليلة أمس ، فلقد كنت أجلس وحدى فى . . « المنظرة » انتظر حينما حل موعد حضوره ، فبدا له أن يقطع سأمى بوجوده ، ويدفع ملل بشهوده ، فنادانى مستأذناً فى النزول ، فلبيت دعوته ، وحققت رغبته ، فنزل وما كاد يرى وجهى ساهماً مفكراً ، حتى انطلقت من عقالها أسئلته الملحة عن السبب ، فأكدت له أن ليس فى الأمر شىء ، فرفض الإذعان بصحة الجواب ، واندفع يسأل عن الباعث على هذا الاكتئاب . .

— نعم أنت « زعلان » ماق ذلك شك ، (وأقسم على ألا أجيبه عن السبب) .

— لا شىء تدركه يا كمال ، فالسبب فوق إدراكك ، ولا يمكنك أن تفهم عنى ما أقوله منه إلا إذا بلغت سن أبيك أو ما يقاربها . !

— لا . . أنا أفهم كل شىء . . فقط قل (وقاسمنى مرة أخرى) .

— حسنا . . مادمت قد أكدت لى إمكان فهمك ، فليس عندى ما يمنع من وقوفك على سبب هذا « الزعل » البادى على . .

— أنت تعلم يا كمال — أو لا تعلم — أننى وزقت بك وبأخواتك قبل أن أفكر فى هذه المفاجأة ، وقبل أن أعمل لها حسابا ، وتعلم — أو لا تعلم — أن أباك « موظف صغير » . .

— « مقاطعاً » لا . . إنت كبير

— لسنا بصدد الصغير والكبير سناً أو جسماً ، ولا أحب أن تقاطعنى ، دعنى أتم ذلك الحديث لترى هل أنت فاهم عنى ما أقول ؟ أبوك موظف صغير ، وأنتم — كما ترى — كثيرون وراتبى الضئيل لا يكفى مطالب العيش الحالية ، فأحر به ألا يكفى تلبى المطالب ودفع مصروفات

لك بالمدرسة الابتدائية ، وعزتى كما تعلم - أو لا تعلم - قوية جداً فى تربيتك وإعدادك حتى أصل بك إلى حال من العيش هنيئاً سوياً ، وتقتضى أننى قمت لك بأقصى ما أصبو إليه من تكوينك ، مهما احتملت فى سبيل ذلك من مشقة وجهد ، ومهما صادفت فيه من تعب وعناء . !

- وكم راتبك يا أبى . ؟

- كمال .. هذه مغالطة منك ، أو هو داء النسيان فى أبيك قد انتقلت إليك جراثيمه ، أذكر جيداً أننى قلت لك كثيراً إن راتبى خمسة جنيهات الآن ، وخمسة جنيهات « من قبل أن تولد يا كمال » . . . . !

- وهل الجنيهات الخمسة لا تكفى مطالبنا ؟

- وهل تراها أنت كافية لأجرة المنزل ، والخادم والسقاء ، ولوازم البيت من سكر وأرز وغاز وما شاكلها ، والقمح والذرة والزبدة واللحم والخضر ، ثم ملابسنا التى لا نستطيع أن نجلبها دفعة واحدة ، فهى تتجدد كل شهر ، جلاليب أو أحذية أو سراويل أو حلل ، ثم تنسخ بعد هذا كله لمصاريف المدرسة لك اليوم ولأخيك غدا وهكذا دواليك . ؟؟

- كفى .. كفى يا أبى ، هذه أشياء كثيرة جدا تريد لتحصل عليها مصاريف كثيرة جداً أيضا ،

- ولكننا محرومون من هذه النقود الكثيرة جداً ، أفلا ترى يا كمال أنها حال توجب الحيرة وتستلزم « الزعل » حقا ؟ أم عندك رأى لعلاجها . ؟

- (بعد صمت كأنه تفكير) : الرأى عندى يا والدى أن « تبلك » هذه الجنيهات الخمسة ، وبذلك نحصل على نقود كثيرة جدا فنبتاع ما نشاء . !

- (ضاحكا) : وهل تحسب يا بنى أن الجنيه تتغير قيمته حتى ولو أحلناه إلى ألف مليم ؟ إن « طربوشك » تبتاعه بريال « هكذا قطعة فضية واحدة » : فهل ترى أنه إذا لم يوجد معنا الريال إلا قطعا من ذات القرش أو نصف القرش ، أنستطيع أن نشترى « طربوشك » ببعضها فقط ؟

- لا ... بكلها .. !

- حسنا ، إذن لم يغن عنا شيئا كثرة الأجزاء . !

- وكيف يشترى بعض الناس « أوتمبيلات » فخمة فاخرة . ؟

- هؤلاء جماعة الموسرين أو ذوو « الوظائف الكبيرة » .

- وكم يتقاضى صاحب الوظيفة الكبيرة يا أبى ؟

- خمسون أو ستون أو مائة جنيه .

— (فى دهشة واستغراب) مائة جنيه . ! . . إذن يشترون كل شهر « أوتوبيلا » ؟ . . اشتر لنا يا أبى واحدا لأركبه وأذهب به إلى المدرسة كل يوم .

— تقول أشترى لك أوتوبيلا ؟ . . وكيف . . .

— (مقاطعا) أنحسب أننى لا أستطيع تسييره ؟

ثم أخذ يحرك يديه الصغيرتين فى الهواء قائلا : « أدور المنافلا » هكذا ، وأفتح البنزين و . . . د أطير » . . فقلت : حسبك من فهم « الزعل » يا كمال وإدراك أسبابه هذا الحلم اللذيذ ، وذلك الخيال الجميل .

وهنا ذكرت المغفور له «سعد زغلول» حين أراد أن يذكر ابنته فى عامها الثانى بما أحدثته فى عامها الأول ، فلما رآها من طوحها فى شغل عنه قال :

« ومن عجب مرت الحادثا ت وأنت لأحداثها ناسيه »
« فلو حسدت مهجة ولدها حسدتك من طفلة لاهيه »

(القناطر الخيرية)

حسين علبرة
رئيس نقابة قليوب

جمال المرء

يا صاح إن جمال المرء ليس سوى كماله ، وبقايا الحسن من تحفه
من يزرع العمر فى أرض الجهالة لا يجنى سوى الهم والأحزان من أسفه
ما الفضل إلا لمن كانت شمائله مثال حسن لمن يقفوه من خلفه
ولافعل توعان : إما صالح حسن أو مبدء يهدم الانسان فى شرفه
فالمرء البر يبدو فى خصائصه خيراً من الموسر المزهو فى ترفه
والجاهل السمح يبدو فى جهالته خيراً من العالم المغرور فى صلفه
والعادل العف مهما كان ذا هنة أقوى من الظالم المشتط فى جنفه
وليس ينفع إنسانا توغل فى . . . كسب المآثم أن يأمى على سرفه
كم جاهل عاطل دنياه تخدمه وعاقل عامل يسعى إلى تلفه
قد شاع فى الناس حب الذات فاقتتلوا على الحياة ، وجد الكل فى كلفه
فبعضهم ناعم فى طيب عيشته وبعضهم مترد فى هوى شظفه

محمد ابراهيم عبد الله